[520] الأليم والمفجع الذي أنزلناه على هؤلاء. وعلى كل من توفّـرت عنده امكانيات وثروة أن يترك منها سهماً للفقراء، ولو بخل في ذلك وخطى في هذا الاتجاه بحيث لا هو بذل ولا ترك الآخرين يبذلون فليطمئن من نزول عذاب ا عليه في الدنيا والآخرة. بالطبع لا ينبغي أن يكون العذاب دائماً عبارة عن صاعقة سماوية تحرق ممتلكات البخيل، بل جنود لكل زمان ومكان، من قبيل: الآفات والحروب والسيول والأمراض المستعصية والجفاف وانعدام البركة، فهذه كلها جنود يبعثها حيث يشاء. خطابات الآية 1 ـ الاستئثار بلاء خطر إذا اتّـُخذت الأموال والثروة جسراً للوصول إلى الغايات، ولم يخرج حبّها عن مستوى الاعتدال كان ذلك أمراً مطلوباً ومستحسناً، أما إذا بلغ حبّـُها مستوى الإفراط وعدّـَت بحد ذاتها هدفاً وليس وسيلة وأنتجت ثماراً من قبيل الاستئثار كان ذلك أمراً مذموماً. ولأجل ذلك فرض الاسلام الحقوق الواجب دفعها، كما دعى المسلمين إلى الإنفاق الزائد على ذلك (الانفاق المستحب) لكي يحول بذلك عن انتاج أو نمو شجرة الاستئثار البغيضة. تتجلّـَى أخطار الاستئثار عندما تتسع رقعة آثاره الذميمة لتشمل المجتمع كله بعد ما كانت منحصرة في المستأثر فقط، كما هو حال باقي الذنوب، وذلك لأن آهات المظلومين والمستحقين والمساكين قد تتبدّـَل إلى إعصار يكتسح المجتمع بأسره. علينا تطهير أنفسنا من هذه الصفة الذميمة، وذلك من خلال إنفاق بعض من أموالنا (قدر الإمكان) لمحرومي المجتمع وفقرائه، ولنقتدِ في هذا المجال بالأئمة المعصومين (عليهم السلام). ينقل في أحوال الامام الصادق (عليه السلام) قوله التالي: "كنت آمر إذا أدركت الثمرة أن يثلم في حيطانها الثلم ليدخل الناس ويأكلوا، وكنت آمر في كل يوم أن يوضع عشر بنيات يقعد على كل بنية عشرة كلّـَما أكل عشرة جاء عشرة اُخرى يلقى لكلّ نفس منهم مدّ من رطب، وكنت آمر لجيران الضيعة كلهم الشيخ والعجوز والصبي